الحزب الاقتصادي

اقتراح

نشأ في القطر المصري احزاب سياسية كثيرة هو في غنى عنها كلها وقد يكون منها ضرر كبير عليه . ولم ينشأ فيه حزب اقتصادي ينتفع منه مع ان الحاجة ماسة اليه

لم تكن السنة الماضية قليلة الخير مع ما اصاب القطن من الضرر لان غلاء سعره سد ما نقص منه وخرج القطر من العام الماضي ودخله يزيد على نفقاته نحو مليونين من الجنيهات كما ابنا في الجزء الماضي ولكن مصدوق من دخلت تلك النقود فان جمهور الاهالي في ضيقة مالية شديدة قتراهم يتهافتون على رهن اطيانهم تهافتاً ولا عمل للسياسة غير تدبير الاموال لطالبي الدين . وقد وقفت حركة البيع والشراء في الاطيان والاملاك وعدل الناس عن البناء بعد ان اعدوا له العدات . لا جرم ان الاموال التي فاضت في القطر احتكرها بعض الاغنياء او تسربت الى البنوك . ولو لم يتفق نقص الموسم الاميركي مع نقص الموسم المصري لما بلغ ثمن القطن المصري هذا الحد ولزاد الضيق استحكاماً

ولا يخفى ان شأن البلدان في كل امر شأن الافراد فيه فاذا اصيب احدهم بالضيق المالي لخسارة وقعت به فسبيله الاول ان يقتصد في نفقاته والثاني ان يهتم بزيادة دخله . وهذا عين ما يُطلب من كل بلاد حلّت بها ازمة مالية لكي تنجو منها

والنفقات التي ينفقها الواحد من اهالي القطر المصري قليلة جداً في جنب ما ينفقه غيره من اهالي الممالك الاوربية كانكلترا وفرنسا والمانيا ولكن اذا امكن الاستغناء عن بعضها في هذه الاحوال الحرجة فالحكمة تقضي بهذا الاستغناء

في القطر الآن نحو اثني عشر مليوناً من السكان واكثر طعامهم مما تنتجه ارضهم فلا حساب له بين ما يدخل القطر وما يخرج منه وهو بين قمح وذرة وخضر وبقول وفواكه والبان ولحوم لا يقل ثمنه عن ٣٠ مليوناً من الجنيهات فاذا اضفنا الى ذلك ثمن الواردات في العام الماضي وهو نحو ٢٢ مليوناً من الجنيهات بلغت النفقات كلها ٥٢ مليوناً فكان متوسط نفقة الواحد من السكان ٤٥ غرشاً في السنة او غرش وربع غرش في اليوم للمأكل والمشرب والملبس والمأوى واساليب الراحة والرفاهة من حاجيات وكماليات وهذا اقل من القليل . وظاهر الامر ان الاقتصاد فيه لتقتير ما فوقه لتقتير ولكن كيف العمل وامامنا سبيلان اما الاستمرار على الحالة الحاضرة وتراكم الديون على ابناء القطر حتى يرزحوا تحتها وتخرج

اطيانهم من يدهم واما الاتجاه الى الاقتصاد والتقتير لعلّ الفلاّح يجد سبيلاً الى ايفاء ديونه او الى الوقوف عند الحد الذي وصل اليه والنجاة من المهواة التي امامهُ

وزد على ذلك ان جمهوراً غير قليل من ابناء القطر زادوا نفقاتهم في السنين الاخيرة زيادة كبيرة فاذا ناديتا بالاقتصاد فانما نحن نصيهم ولا نعني فقراء الفلاحين الذين يتبلغون بالعيش تبلغاً ولا ينفقون على شيء من الكماليات

وترى لحسن الحظ ان بين واردات القطر اشياء كثيرة من الكماليات التي يسهل الاستغناء عنها بل قد يكون في الاستغناء عنها منفعة للصحة والآداب فوق الفائدة المالية واليك بيان ذلك

(١) ورد في العام الماضي من الحبوب المقددة والمدخنة ومن الجبن والزبدة ما ثمنهُ ٥٠٠ الف جنيه وهذه يمكن الاستغناء عن بعضها لقلّة نفعهِ وعن بعضها اذا زيدت العناية بتربية السمك واستخراج الزبدة . وتربية السمك من اهم الامور فان النيل وبركة قارون والبحر تجاه الاسكندرية ودمياط ورشيد وبورت سعيد والاسمعيلية والسويس يجب ان تملأ القطر سمكاً طرياً ومقدداً وان تكفي لاصدار مقادير كبيرة

(٢) ورد في العام الماضي من الاثمار الطرية واليابسة ما ثمنهُ ٥٥٠ الف جنيه وكيفما سرت الآن في شوارع العاصمة ترى سلال الموز من جمايكا والتفاح والكمثرى من اوربا تملأ دكاكين البقالين . افليس من العار ان يكون كل فدان في مصر صالحاً لان يصير بستاناً للفاكهة ونحن نجلب في العام من الفواكه ما ثمنهُ اكثر من نصف مليون من الجنيهات

(٣) ورد في العام الماضي من الخمر والبيرة والكحول والاشربة المسكرة والمياه المعدنية ما ثمنهُ نحو ٥٠٠ الف جنيه وهذه يمكن الاستغناء عنها كلها وبالاستغناء عنها تنتفع ماليّاً وادبيّاً

(٤) ورد من المصنوعات الخشبية ما ثمنهُ نحو ٢٠٠ الف جنيه . ولا نبالغ اذا قلنا انهُ يمكننا الاستغناء عن نصفها في الاحوال الحاضرة لاسيما واننا نرى كثيرين من الذين اشتروا امتعةً من هذا القبيل بمئة جنيه يبيعونها الآن باقل من نصف ثمنها

(٥) ورد من المواد الزجاجية والخزفية ما ثمنهُ ٥٣٥ الف جنيه وقد ورد من هذه المواد في العام السابق ما ثمنهُ ٦٥٥ الف جنيه فنقص الوارد في عام واحد ١٢٠ الف جنيه واكثر هذه المواد من الكماليات التي يمكن الاستغناء عنها فاذا اقتصد السكان ولاسيما عمد البلاد واغنياؤها امكن توفير مئتي الف جنيه من هذا الباب

(٦) وورد من المنزولات على انواعها ما ثمنهُ خمسة ملايين و٨٦٥ الف جنيه فنقصت

قيمة الوارد عمَّا كانت في العام السابق نحو ٦٠٠ الف جنيه ولا ترى ان احداً قل لبسهُ او شكا البرد . والملابس من الحاجيات ولكن اذا افتقر احد لبس القطن بدل الكتان والكتان بدل الحرير واقتصد في لباسهِ فترك الزخرفة ولم يطرح ما نفض لونهُ او امكن رفوهُ . واذا استطعنا ان نستغني في سنة واحدة عمَّا ثمنهُ مئتا الف جنيه فلا يعذر ان نستغني في سنة اخرى عما يماثل ذلك او عن مضاعفهِ ومن المحتمل ان تجار هذه البضائع قللوا جلبها لكثرة ما كان عندهم من السنة السابقة . ولكن ما يفعلهُ الشخص الواحد هو مقياس ما تفعلهُ الامة او ما تستطيع فعلهُ . ولا شبهة ان كل احد يستطيع ان يقلل نفقات لبسهِ عشرين في المئة بلا مشقَّة والمدَّقق يستطيع ان يقللها خمسين في المئة فاذا شعر الجميع باضطرارهم الى ذلك بلغ الاقتصاد في هذا الباب اكثر من مليون من الجنيهات نعم ان اللباس من الحاجيات ولكنهُ ليس كالطعام فاذا اكل الانسان اقل مما يشبعهُ ضعف ولم يعد يستطيع العمل ولكن اذا كان المرء يلبس ثلاث بذلات في السنة ولبس بذلتين فقط او اذا كان يلبس حريراً ولبس قطناً فلا ضرر عليهِ ولا ضعف في قوتهِ . ويدخل في باب اللبس البرانيط على انواعها وقد زاد ثمن ما ورد منها في العام الماضي اكثر من ثلاثة آلاف جنيه والمرجح عندنا ان الزيادة كلها في ثمن برانيط النساء التي فاقت العمائم في تكويرها والمظلات في اتساعها وافرغ صناعها الوسع في تنويع اشكالها حتى لا تجد اثنتين متماثلتين . ولو شاع لبسها بين الوطنيات كما هو شائع بين الافرنجيات لا والمتفرنجات لكانت على القطر ضربة من اكبر الضربات

(٧) ورد من التبغ والتنباك والسيكار ما ثمنهُ نحو ٨٤٠ الف جنيه صدر منها ثانية سكاير ثمن تبغها ٣٦٦ الف جنيه فبقيت مقطوعية القطر ما اصل ثمنهُ ٤٧٤ الف جنيه حرقت حرقاً ولم تجد احداً من حارقيها نفعاً . ولو اراد الناس الاقتصاد في هذا الباب لابطلوا التدخين مطلقاً فاستفادوا مالاً وصحةً

وجلب التبغ من الخارج لا وجه لهُ الاَّ اخذ الحكومة اكثر من مليون جنيه رسم جمركي فكأنها تتقاضى هذا المال من مدخني التبغ وحدهم بدلاً من ان تأخذهُ من السكان كلهم ولا يعذَّر عليها ان تجد سبيلاً آخر لتغريم مدخني التبغ وتريح زراعتهُ فتوفر على البلاد مئتي الف جنيه على الاقل كل سنة

اذا امعنا النظر في ابواب الواردات المذكورة آنفاً رأينا انهُ لا يستحيل توفير مليوني جنيه منها كل سنة من غير ضرر وبلا مشقة وقد يحصل من هذا التوفير نفع صحي كبير فوق النفع الادبي الذي يشعر بهِ كل احد اذا تغلَّب على اهواء نفسهِ لكي لا يكون مديوناً لغيره

ولكن شرح هذه الامور في مجلة شهرية او صحيفة يومية ولو تكرر مراراً لا يفي بالغاية المطلوبة . وعمل عمومي مثل هذا يقتضي ان يؤلف لهُ مجمع او حزب ينادي بهِ في كل ناد ومجمع الاعضاء الذين يتعاقدون على الاقتصاد في ما يمكن الاقتصاد فيهِ وعلى اذاعة هذا الامر في البلاد وتشويق الناس اليهِ وترغيبهم فيهِ بكل واسطة ممكنة . ولو كانت الاحزاب الوطنية تجعل هذه الوجهة وجهتها وهذه الغاية غايتها لخدمت الوطن خدمة تذكر لها بالشكر ابد الدهر لان الاستقلال الحقيقي هو الاستقلال المالي وما المديون سوى عبد للدائن والدائن سيد للمديون ومحال علينا ان ننال استقلالنا التام ونحن مديونون للاوربيين وراهنون لهم اطياننا واملاكنا

معجم الحيوان

(تابع ما قبلهُ)

﴿ القرّاع . النقّار ﴾ Picus. E. Woodpecker. F. Pic. طائرٌ في حجم الورور يتسلق جذوع الاشجار ، ينقرها فيستخرج الدود منها ويعرف في الشام والسودان بنقّار الخشب ونقّار الشجر (هوخش وترسترام) وفي بعض انحاء الشام بالناقورة ايضاً (رسل) لانهُ ينقب الخشب

وقد وصفهُ ابن سيده وصفاً حسناً قال «القرّاع كأنهُ قارية لهُ منقار غليظ اعقف اعقف الرجلين أتي العود اليابس فلا يزال ينقرهُ نقراً يسمع صوتهُ وسميهِ النقّار كأنهُ يقطع ما يبس من عيدان العروق بمنقاره فيدخل فيهِ » وهي صفة الطائر الذي سميهِ في الشام بنقّار الشجر الاّ ان منقارهُ ليس اعقف بل مستقيم

﴿ الشقرّاق وفيها لغات ﴾ Coracias garrula. E. Roller. F. Rollier طائرٌ اصغر من الحمام واعظم من الورور بين حمرة وزرقة وخضرة وسواد ويعرف في الشام بالشقرّق والشقرّاق وفي بلاد العرب وسواحل الحبشة وفي المغرب وبعض انحاء السودان بالشرقرق والشقرّاق (بروس وترسترام وشو ورسل)

ويظهر ان بعض مؤلفي الافرنج اشكل عليهم امر هذا الطائر فان لاين صاحب المعجم المشهور قال ان اللفظة تطلق على الطائر المسمى roller وعلى نوع من النقّار يعرف بالنقار الاخضر Picus viridis اي pivert بالفرنسوية وقد تبعهُ في ذلك جماعة من المؤلفين مثل